



لِّمُحَمَّدِ وَبِرَادِ

مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ الْمَقْدُسُ

عَنْ

مُحَمَّدٌ

صَلَّى
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

تقديمه

د. د. عومن اللہ، یحیاد محازی
رئیس جماعتہ الرأز صراحتہ

ترجمة وتحقيق

السیخ لیلہ عاصم خلیل العاد
سابقاً: القس ابراهیم خلیل فلیپس

دار المثمار

مقدمة

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الَّتِي أَمَّنَّ الَّذِي
يَحْذُوْنَهُ مَكْنُونًا عِنْهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا هُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُحِلُّ لَهُمُ الْطَّيِّبَاتِ وَيُحِرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَيِّثَ
وَيَضْعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ
فَالَّذِينَ أَمْتُوا بِهِ وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

صدق الله العظيم .

(الأعراف الآية ١٥٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين ،
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فيقول الله تعالى في شأن أهل الكتاب (الذين آتنيهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم
يعلمون) . صدق الله العظيم (سورة البقرة الآية ١٤٦)

إن هذا الكتاب الذي عنوانه (ماذا يقول الكتاب المقدس عن
محمد) تأليف أحد ديدات ، وترجمة وتعليق السيد / إبراهيم خليل
أحمد ، والذين قوم بكتابه هذا التقديم له .

هذا الكتاب عبارة عن محاورة جيدة ، ومناظرة قيمة ، جرت في
جنوب أفريقيا بين الشيخ أحد ديدات ، الهندى الجنسية ، وبين
أحد القساوسة الموجودين للتبرير في جنوب أفريقيا منذ أكثر من
خمسة عشر عاما ، حول موضوع البشارة بنبوة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم في الكتاب المقدس من عدمها .

والشيخ أحد صاحب هذه المحاورة ولد في الهند ، ولكنه تربى في
جنوب أفريقيا ، وقد درس الكتاب المقدس دراسة واعية وألم به

الماماً جيداً وقام بمناقشة عدد كبير من القساوسة ، الذين يقومون بالتبشير بالدين المسيحي في جنوب إفريقية .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا ، والذي نكتب له هذا التقديم يوضح إحدى هذه المناقشات والمحاورات بينه وبين القس .

ولقد بدأ الشيخ أحمد ديدات حواره مع هذا القس بسؤال يقول له فيه : ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ؟ ويرد القس يس قائلًا : لا شيء !! فأخذ الشيخ أحمد يستدرج القس إلى أن ذكر له النص المذكور في سفر التثنية من العهد القديم . والذي يقول النص (أقيم لهمنبيا من وسط إخوتهم ، مثلك وأجعل كلامي في فمه ، فيكلمهم بما أوصيه به ، ويكون الإنسان الذي لا يسمع لكلامه الذي يتكلم به ، أنا أطالبه) سفر التثنية إصلاح (١٨ - ١٩) .

وكان القس يرى أن هذه النبوة تنطبق على عيسى بن مريم ، وأن هذا النص من سفر التثنية من العهد القديم بشارة بعيسى عليه السلام ونبوته .

ولكن الشيخ أحمد ديدات أجرى حواره مع هذا القس حول هذا النص ، وأثبت بما لا يدع مجالا للشك ، أن هذا النص لا ينطبق على عيسى عليه السلام ، لأن من قريب ولا من بعيد ، وبين ذلك بالأدلة المقنعة ، وإنما هذا النص ينطبق على محمد النبي الأمي ، والرسول الخاتم للأنبياء ، وأثبت ذلك من النص بعدد من الأوجه والأدلة ، والتي منها قول النص (نبيا من وسط إخوتهم) وقول النص (مثلك) وقول النص (وأجعل كلامي في فمه) وقول النص (فيكلمهم بما أوصيه به) وقول النص (والذي لا يسمع لكلامه .. أنا أطالبه) .

وكان الشيخ أحد في حواره ونقاشه يقيم الأدلة الواضحة ، والحجج الدامغة ، على وجهة نظره ، ويقيم الدليل المقنع ، حتى إن القيسис كان يسلم له بكل نتيجة كان يصل إليها .

وقد أثبت المناظر الشيخ أحد ديدات ، أن النبوة التي وردت في سفر التثنية لا تشير إطلاقا إلى يسوع المسيح ، لأن من قريب ولا من بعيد ، وإنما هذه النبوة تشير بكل صراحة ووضوح إلى نبوة سيدنا محمد ، النبي الأمي والنبي الخاتم للرسالات كلها .

وقد أنهت هذه المخاورة إلى أن أفحى القيسис إفحاماً شديداً ، وحتى إنه قال : إنها مباحثة خطيرة ، ومهمة للغاية ، وإنه سيعاول أن يطلع عليها رجال الكنيسة .

فلله درك أيها الشيخ الجليل ، أحد ديدات ، وجزاك الله عن الاسلام وال المسلمين خير الجزاء ، ونفع الله بك وبكتابك . كل من يطلع عليه ، إنه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين .

د/ عوض الله جاد حجازى
رئيس جامعة الأزهر الأسبق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرُتُمْ بِهِ وَشَهَدْتُ
شَاهِدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَتَأْمَنَ وَأَسْتَكْبَرْتُ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

(الأحقاف آية ١٠)

(١) إشارة إلى موسى عليه السلام.

سيدي الرئيس ، سيداتي وسادتي :

إن موضوع حديث الليلة هو « ماذا يقول الكتاب عن محمد » وما لا ريب . يبدو مفاجأة . لأن المتحدث مسلم . فكيف يصير مسلم يشرح النبوءات من الكتب السماوية اليهودية والمسيحية .
وعندما كنت شاباً منذ أربعين سنة مضت واظبت على حضور سلسلة من المحاضرات الدينية لرجل لا هوئى مسيحي بالتحديد القس هيتين Hiten في المسرح الملكي بدربان .

البابا أو كلينجر

Pope or Kissinger?

هذا القس الورع كان يشرح نبوءات الكتاب وظل كذلك ليتحقق
بأن الكتاب المقدس المسيحي سبق وتنبأ عن قيام السوفيت الروس ،
وفي الأيام الأخيرة وفي طور واحد أخذ يتحقق على أبعد مدى بأن كتابه
المقدس لم يترك حتى البابا بعيداً عن التنبؤات . ولقد أضاف بشدة من
أجل إقناع المستمعين بأن الوحش (٢) ٦٦٦ المذكور في
(سفر الرؤيا ١٣: ١٨) ، وهو آخر أسفار العهد الجديد هو البابا الذي

(٢) المتضلعون في شرح التوراة يحصلون أهمية متدرجة للرقم ٦ مع الأبجدية الإنجليزية ،
فلكي يحصلوا على الرقم ٦٦٦ فيبدأون بالأبجدية a = ١ ، b = ٢ ، c = ٣ ، d = ٤ ، e = ٥ ، f = ٦ ،
و بهذا التدرج الرقم يحصلون على رقم الوحش ٦٦٦ فإذا هو كلينجر

k 66	n 84
i 59	g 42
s 114	e 30
s 114	r 108
i 54	
<hr/>	
392	+ 274 = 666

هونائب عن الله في الأرض . وأنه من غير اللائق لنا نحن المسلمين أن نخوض في هذه المباحثات بين الروم الكاثوليك والبروتستانت . وهذه المناسبة ان الكتاب المقدس المسيحي يكشف عن آخر شرح للوحوش ٦٦٦ هودكتور هنرى كيسنجر . إن العلماء المسيحيين في مهاراتهم لا يصيّبهم بكلل في مساعيهم لتحقيق دعواهم .

إن محاضرات القس هيتين Hiten أرشدتني لأن أسأل إذا كان الكتاب المقدس قد أتى بأمور كثيرة ليس فحسب باستثناء «البابا وأسرائيل» فإنه بالتأكيد لا بد أن يتضمن أشياء يخبرنا بها عن الرحمة العظمى المهداة للجنس البشري محمد صلى الله عليه وسلم .

وكإنسان حديث السن شرعت في البحث لأجد الجواب . وقابلت قسيساً بعد قسيس ، وواظبت على حضور محاضرات ، وقرأت كل شيء يقع بين يدي لما له صلة ب مجال تنبؤات الكتاب المقدس ، وفي هذه الليلة سأحكى لكم احدى المقابلات الشخصية مع قسيس كنيسة الاصلاح الهولندية .



الرقم ١٣ السعيد

Lucky Thirteen

دُعيت إلى بلدة ترانسفال للقاء محاضرة بمناسبة مولد النبي العظيم محمد ، عالماً أنه في هذه المقاطعة من الجمهورية أن اللغة الإفريقية واسعة الانتشار ، حتى بين بني قومي ، وشعرت بأن أحرز على معرفة سطحية لهذه اللغة حتى أشعر على الأقل بأنني في وطني مع الناس . وتناولت التليفون مباشرة وبدأت الاتصال بالكنائس التي تتكلّم باللغة الإفريقية وشرحـت مقاصـدـى للقـاسـوـسـةـ الـذـينـ اـهـتـمـتـ أـنـ يـكـونـ بـيـنـناـ حـوارـ ،ـ وـلـكـنـهـ رـفـضـواـ طـلـبـيـ بـأـعـذـارـ شـبـهـ مـقـبـولـةـ .ـ وـكـانـ قـسـيسـ الرـقـمـ ١٣ـ هـذـاـ رـقـىـ السـعـيدـ أـنـ الـمـكـالـمـةـ الـثـالـثـةـ عـشـرـ جـاءـتـنـيـ بـالـفـرـجـ وـالـبـشـرـ .ـ لـقـدـ وـافـقـ الـقـسـ قـانـ هـيـرـدـنـ لـمـقـابـلـتـيـ بـمـنـزـلـهـ فـيـ يـوـمـ السـبـتـ بـعـدـ الـظـهـرـ وـلـابـدـ عـلـىـ أـنـ أـرـحـلـ إـلـىـ تـرـنـسـفـالـ .ـ

لقد استقبلـنـيـ فـيـ شـرـفةـ مـنـزـلـهـ الرـحـيـةـ بـتـرـحـيـبـ وـودـ وـقـالـ إـذـاـ لـمـ أـمـانـعـ إـنـهـ يـوـدـ حـضـورـ حـمـيـهـ مـنـ Free Stateـ الـبـالـغـ مـنـ الـعـمـرـ سـبـعينـ عـامـاـ لـمـشـارـكـةـ مـعـنـاـ فـيـ الـمـبـاحـثـاتـ وـلـمـ أـمـانـعـ فـيـ ذـلـكـ .ـ وـجـلـسـ ثـلـاثـتـنـاـ فـيـ قـاعـةـ مـكـتبـةـ الـقـسـيسـ .ـ

لماذا لا شيء

Why Nothing?

تصنعت سؤالاً : لماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ؟ وبلا تردد .
أجاب لا شيء . لماذا لا شيء ؟ ووفقاً لشروحاتكم فإن الكتاب المقدس مليء بكثير من التنبؤات فيخبر عن قيام دولة السوفيت الروس وعن الأيام الأخيرة وحتى عن البابا كنيسة الروم الكاثوليك ؟ فقال «نعم ولكن لا شيء عن محمد» فسألت ثانية لماذا لا شيء ؟ بكل تأكيد فإن هذا الرجل محمد الذي صار مسؤولاً عن رد إلى الوجود المجتمع العالمي من ملايين المؤمنين الذين يشقون ببعثته رسولاً نبياً يؤمنون بهذه الأمور الثلاثة :

١- معجزة ولادة يسوع المسيح .

٢- أن عيسى ابن مريم هو المسيح .

٣- أن عيسى وهب الحياة للموتى بإذن الله ، وأنه منع البصر للذين ولدوا عميأً وطهّر البرصاء بإذن الله .

بكل تأكيد هذا الكتاب المقدس لا بد أن يتضمن أشياء ليخبرنا بها عن هذا المرشد العظيم الذي تحدث حديثاً طيباً عن يسوع المسيح وأمه مريم .

أجاب الرجل المسن من Free State «يا بنى لقد قرأت الكتاب المقدس لخمسين سنة مضت فإذا كان هناك ذكر عنه . كنت قد علمته ». ١٦

Not one by Name!

لا واحدة بالاسم !

استفسرت بمحبسك أليس هناك مئات التنبؤات بشأن مجىء يسوع المسيح في العهد القديم . أقحم القس نفسه قائلاً « لا مئات بلآلاف » وتحدثت « إننى لن أجادل في الألف نبوة واحدة في العهد القديم فيما يتعلق بمجىء يسوع المسيح ذلك لأن كافة مسلمى العالم قد سلّموا به الآذى دون شهادة أية نبوة كتابية . فإننا المسلمين قد سلّمنا به تصديقاً لمحمد وحده ، ويوجد في العالم اليوم ما لا يقل عن ١٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ رأى أتباع محمد أولئك الذين يحبون و يوقدون ويجلون رسول الله العظيم يسوع المسيح » دون الحاجة إلى المسيحيين لاقناعهم بأساليب الجدل الكتابي وبعيداً عن آلاف النبوات المتصلة به . هل يمكن فضلاً منك أن تعطيني نبوة واحدة مضبوطة حيث ذكر يسوع بالاسم ؟ إن التعبير الميسيا المترجم بال المسيح ليس باسم ولكنه لقب . هل توجد نبوة مفردة حيث تقول أن اسم الميسيا سيكون يسوع . وأن اسم أمه سيكون ماري . وما كان يُظن أن أبوه سيكون يوسف النجار ، وأنه سيولد في حكم هيرودس الملك .. إلخ .

أجاب القس «لا. لا يوجد مثل هذه التفاصيل». إذن كيف تستنتج أن هذه الألف من التنبؤات تنسب إلى يسوع؟».



أجاب القس قائلاً «أنت تدرك أن التنبؤات هي الكلمات التصويرية لأى شيء سيحدث في المستقبل . وعندما هذا الشيء يتحقق فعلاً فإننا ندرك بوضوح إنجاز هذه التنبؤات تلك التي سبق الاخبار بها سلفاً» وقلت : ما تفعله في الحقيقة هو هذا أنك تستنتج ، أنك تناقش ، أنك تضع اثنين اثنين معاً» قال : «نعم» قلت : إذا كان هذا ما تفعله مع ألف نبوة لتأكد دعوتك لاعتبارات الأصول الحقيقة ليسع . فلماذا لاختار هذا المنبع بالنسبة لمحمد؟» وافق القس على هذا الرأى العادل والمنبع المعقول للتعامل مع المشكلة .

وطلبت منه أن يفتح الكتاب عن (سفر التثنية ١٨: ١٨) وقد فتح الكتاب عن هذا النص فقرأ النص من الذاكرة باللهجة الافريقية لأنه أراد أن يمارس هذه اللهجة ولو قليل وهي لغة الطبقة الحاكمة في جنوب افريقيا .

والإليك النص في الترجمة العربية :

«أقيم لهمنبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فه فيكلمهم بكل ما أوصيه به . ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه» (تثنية ١٨، ١٩) .



بعد أن تلا النص عن ظهر قلب باللغة الأفريقية ، اعتذر لعدم دقة النطق . أكد لي القس أنني أديت آداءً حسناً . استفسرت «لمن تنتهي هذه النبوة؟» وبدون تردد ولو تخفيف أجاب القس : «يسوع» . فسألت : لماذا يسوع؟ إن اسمه غير مذكور هنا؟ أجاب القس : بما أن النبوة هي الوصف التصويري أو الكلمة التصويرية لأمور ستحدث في المستقبل فإننا ندرك أن تعبيرات النص تصفه وصفاً سعيداً . أنت ترى أن أعظم هذه العبارات في هذه النبوة هي (مثلك) — مثل — موسى — سألت : «فهل يسوع مثل موسى؟» . بأى كيفية يشبه يسوع موسى؟

فكان الجواب : بادئ ذى بدء كان موسى يهودياً وكذلك كان يسوع يهودياً . ثانياً : كان موسىنبياً وكذلك كان يسوعنبياً . ومن ثم فإن يسوع يشبه موسى وهذا بالضبط ما أخبر به الله موسى «مثلك» سألت : «أتستطيع أن تفتكر تشابهات أخرى بين يسوع وموسى؟» . قال القس إنه لا يفتكر شيئاً . فأجبت : إذا كان هذان هما المعيار لاكتشاف مرضع هذه النبوة من (سفر التثنية ١٨: ١٨) .

إذن ففى مثل هذه الحالة يمكن إنطباق المعيارين على أى أحد من يلى من أنبياء الكتاب شخصياً يشابه موسى ، سليمان ، اشعيا ، حزقيال ، دانيايل ، هوشع ، يوئيل ، ملاخي ، يوحنا المعمدان ... إلخ .

ذلك لأنهم جمِيعاً يهود مثلاً هم أنبياء . فلماذا لا نطبق هذه النبوة على أحد من هؤلاء الأنبياء ، ولماذا يسوع فقط ؟ لماذا نهیو السمك لشخص والدجاج الآخر ؟ فلم يجب القس . فاستأنفت قائلاً « أنت تدرك استنتاجاتي وهي أن يسوع على الأغلب لا يشبه موسى . فإذا ما كنت مخطئاً فأرجو أن ترددني إلى الصواب .



ثلاثة أمور غير متشابهة Three Unlikes

هكذا قلت وحاججته في البداية أن يسوع لا يشابه موسى بسبب مقتضى عقيدتكم أن يسوع هو الإله المتجسد ، ولكن موسى لم يكن إنماً أهذا حق؟ ، أجاب «نعم» قلت : بناءً على ذلك فإن يسوع لا يشابه موسى !

ثانيةً : بمقتضى عقيدتكم «مات يسوع من أجل خطايا العالم» (رومية ٥: ٨) ولكن موسى لم يكن يموت من أجل خطايا العالم . أهذا حق؟ أجاب ثانيةً «نعم» فقلت : «لذلك فإن يسوع لا يشابه موسى» .

ثالثاً : بمقتضى عقيدتكم ذهب يسوع إلى الجحيم لثلاثة أيام (٣) ،

(٣) جاء فيإنجيل نيقوديموس أن آدم وابراهيم والأنبياء استقروا في الجحيم بعد الموت إلى نزل إليهم المسيح ثم صعد بهم إلى الفردوس في السماء حيث قابلو ثلاثة من بنى آدم لم يذوقوا الجحيم ، وهم : أخرون وإيليا واللص الذي قيل أنه صلب مع المسيح وكان كرعاً معه . ويقول هذا الإنجليل في نزول المسيح إلى الجحيم : «وجاء ملك المجد [المسيح] ووطأ الموت بقدميه وأمسك بأمير الجحيم وحرمه من كل قوته وأخذ أيام الأرضى آدم معه إلى مجده— ١٧: ١٣ » ، « ولا شك أنه يوجد أساس قوى لعقيدة نزول المسيح إلى الجحيم — التي كان يؤكد عليها بعض كبار علماء المسيحية القدامى مثل چيرروم» (The lost Books of The Bible) الكتب المفقودة من الكتاب المقدس — شركة النشر العالمية — نيو يورك ، عام ١٩٢٦ ، صفحاتي ٨٥ ، ٨٢ ، فهذا بولس يتكلم عن هزيمة الموت والهاوية «أين شوكتك يا موت . أين غلبتك يا هاوية» (كورنثوس أولني ١٥: ٥٥) .

ولكن موسى لم يُكلّف بالذهاب إلى المهاوية . أهذا حق؟ أجاب برقه «نعم» واستنتجت «ومن ثم فإن يسوع لا يشبه موسى!» .

ولكن أيها القس . استأنفت حديثي هذه ليست حقائق غامضة ، بل حقائق راسخة . حقائق ملموسة . إنها مجرد قضايا الإيمان فوق من ين الصغار يمكن التعرّف والسقوط . دعنا نتناقش في أمور بسيطة للغاية حتى إذا دعوت الصغار للإصغاء إلى هذه المناقشة سوف لا يجدون صعوبة في متابعتها . فهيا بنا؟ ، كان القسيس مطمئناً سعيداً بهذا الاقتراح .

1- Father and Mother

١- الأب والأم

كان موسى والدان [وأخذ عمرام بوكابد عمه زوجة له . فولدت له هارون وموسى] (خروج ٦: ٢٠) . وكذلك محمد . كان له أب وأم ، ولكن يسوع كان له أم فقط وليس له أب بشري . أهذا حقيقة؟ قال : نعم ، ثم قال باللغة الافريقية : ومن ثم فإن يسوع لا يشبه موسى (والآن فإن القارئ سيفطن بأننى استعملت اللغة الافريقية فقط بقصد التجربة وسوف أكف عن استخدامها في هذا السرد) .

2- Miraculous Birth

٢- الميلاد المعجز

إن موسى ومحمد ولدا ولادة عادية بالأسلوب الطبيعي ، مثال ذلك :

الاقتران الطبيعي بين الرجل والمرأة؛ ولكن يسوع خلق بالقدرة الإلهية المميزة. فلستذكر ذلك بأن الإنجيل يقول في (إنجيل متى ١: ١٨): «أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا. لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعوا وجدت حبل من الروح القدس» وكذلك القديس لوقا يخبرنا في إنجيله عندما بُشرت مريم بالخبر السعيد بولادة الابن القدس فإنها ناقشت الملائكة قائلة: «كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً. فأجاب الملائكة وقال لها الروح القدس يحمل عليك وقمة العلي تظللك فلذلك أيضاً القدس المولود منك يدعى ابن الله» (لوقا ١: ٣٤، ٣٥).

«إن القرآن الكريم يؤكد المعجزة الإلهية في ولادة يسوع المسيح بعبارات أكثر نبلًا وروعة في الإجابة على استفسارها المنطقى. فيقول الله سبحانه:

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيمٌ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلْمَةٍ مِّنْهُ أَسْمَهُهُ الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنُ مُرِيمٍ وَجِهَاهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الْمُنْتَهِيَنَ ﴾٦١
قالَتْ رَبِّي أَنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَعْسُسْنِي بَشَّرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

(آل عمران ، الآيات ٤٥—٤٧).

ليس من الضروري على الله أن يغرس ذرية في الرجل أو في الحيوان إن الله فقط يشاء وما يشاء يكون هذا هو الرأي الإسلامي بشأن مولد يسوع المسيح».

(عندما قارنت بين النص القرآني والنص الكتابي بشأن مولد يسوع المسيح مع رئيس جمعية الكتاب المقدس في مدینتنا الكبرى وعندما طلبت أى النصين تختصار لتقديمه لابنتك . النص القرآني أم النص الكتابي؟ . اخْنَى الرَّجُل بِرَأْسِهِ وَأَجَابَ : النَّصُّ الْقُرْآنِي) . وباختصار قلت للقس «أَحَقًا ولد يسوع ولادة معجزية كما أنها ضد الولادة العادية الطبيعية التي ولد بها موسى ومحمد؟ أَجَابَ بِكَبِيرٍ يَاءَ «نعم!» فَأَجَبْتَ مِنْ قَمَّ فَإِنْ يَسْوَعَ الْمَسِيحَ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ مُوسَى وَلَكِنْ كَانَ مُحَمَّدَ مِثْلَ مُوسَى وَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى فِي (سُفْرُ التَّشْبِيهِ ١٨:١٨) «مِثْلِكَ» (مِثْلُكَ ، مِثْلُ مُوسَى) وَكَانَ مُحَمَّدَ مِثْلَ مُوسَى .

٣ – عقد الزواج

لقد تزوج موسى ومحمد وأنجبا أولاداً . ولكن ظل يسوع المسيح أعزباً كل أيام حياته أحقاً هذا؟ أَجَابَ القس : «نعم» . فَأَجَبْتَ : إذن يسوع ليس مثل موسى ولكن محمد مثل موسى .



٤- يسوع (٤) رفضه الناس

4- Jesus Rejected by his People

لقد كان كل من موسى و محمد مُسْلِماً به كأنبياء لشعوبهم في حياتهما وما لا ريب فيه أن اليهود تسبيبوا في معاناة موسى لا حد لها وتذمروا عليه في البرية «فرفعت كل الجماعة صوتها وصرخت وبكى الشعب تلك الليلة . وتذمر على موسى وعلى هارون جميع بنى اسرائيل» (عدد ١٤: ٢، ١: ١٤) ولكنهم كأمة اعترفوا بأن موسى رسول الله إليهم «فخلص الرب في ذلك اليوم اسرائيل من يد المصريين . ونظر اسرائيل المصريين أمواتاً على شاطئ البحر . ورأى اسرائيل الفعل العظيم الذي صنعه الرب بالمصريين . فخاف الشعب الرَّبُّ وأمنوا بالرَّبُّ وبعده موسى» (خروج ١٤: ٣٠، ٣١). إن حادثة خروج بنى اسرائيل من مصر كانت العجزة الدائمة التي يذكرون بها الله بإنجاتهم «أنا الرب إلهك الذي أخرجتك من أرض مصر من بيت العبودية . لا يكن لك آلة أخرى أمامي» (خروج ٢٠: ٢، ٣).

(٤) حقيقة الأمر أن يسوع واجه نوعين من الناس وما الشعب الذي لا حول له ولا قوة ، والرؤساء الذين يتسلطون على الشعب ويفرضون ارادتهم ولعل معجزة احياء لعازر من الأموات ياذن الله كشفت عن هذين النوعين : [١] «فكثيرون من اليهود الذين جاءوا إلى مريم ونظروا ما فعل يسوع آمنوا به» (يوحنا ١١: ٤٥) . [٢] «فجمع رؤساء الكهنة والقريسيون جمعاً فن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه» (يوحنا ١١: ٤٧-٥٣) . «فلم يكن يسوع أيضاً يمشي بين اليهود علانية» (يوحنا ١١: ٥٤) . وهذا هو الاحتياط !

وان المشركين من العرب جعلوا من حياة محمد حياة غير ممكنة لقد عانى الكثير على أيديهم ، وبعد ثلث عشر سنة دأب في مكة بالدعوة بالتوحيد دون ما ككل أو ملل رغم جحيم الاضطهاد اضطر إلى الهجرة من أحب الأراضي إلى قلبه أرض مولده مكة المكرمة إلى يثرب (المدينة المنورة) . ولكن قبل وصيته قبل وفاته كانت أمة العرب بأسرها قد سلّمت به رسولاً نبياً . ويعتبر الكتاب المقدس هذا القول « إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله » (يوحنا ١: ١٠) . وحتى اليوم وبعد ألفي سنة فإن خاصته اليهود برمته قد رفضوا . أحقاً هذا؟ أجاب القس « نعم » فقلت : من ثم فإن يسوع لم يكن مثل موسى ولكن محمد مثل موسى .

٥ – مملكة تهم بالأمور الأخرى

5- «Other-Worldly» Kingdom

إن موسى و Muhammad كانوا نبيين مثلما كان زعيمين . وأعني بالنبوة الإنسان الذي يُوحى إليه برسالة إلهية لترشيد الإنسان . وهذا الترشيد يسلّم إلى الله خالق الجنس البشري كما أوحى إليه دون زيادة أو حذف .

أما الزعيم فأعني به إنه الإنسان الذي له سلطان الحياة والموت على شعبه . إنها زعامة روحية سواء كان الإنسان متوجاً كملك أم لا . أو إذا كان سيظلل أبداً يخاطب بأنه ملك أو سلطان . فإذا اقتدر إنسان بامتياز

على تقييع عقوبة الإعدام فهو ملك . وكان موسى يملك هذا السلطان . أتذكر ذلك الاسرائيلي الذي كان يختطب في يوم السبت وأمر موسى بترجمه حتى مات (عدد ١٥: ٣٦) . وهناك جرائم أخرى مذكورة في الكتاب المقدس تم تقييع عقوبة الإعدام بالرجم عليها بإيعاز من موسى (قصة ابن الاسرائيلية الذي جُدُّف على اسم الله (لاويون ٢٤: ١٠-١٦) ، هذا فضلاً على أمر موسى بإعدام عباد العجل (خروج ٢٦: ٣٢، ٢٧) (٠) .

وكذلك محمد كان له أيضاً سلطان الحياة والموت على المؤمنين .

جاء في القرآن الكريم قوله سبحانه :

﴿ فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ
بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَحِدُّونَ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجٌ مَا قَضَيْتَ
وَيَسِّلُمُوا سَلِيمًا ﴾

(النساء ، آية ٦٥)

(٥) القرآن الكريم يشير إلى هذه الحادثة فيقول الله سبحانه « وَذَلِكَ مُوسَى لِقَوْمٍ
يَا قَوْمَ إِنَّكُمْ طَلَّقْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِالْخَادِمِ الْعِجْلَ فَتُشْبِوُا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتَلُوا
أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ قَتَابٌ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ
الرَّحِيمُ » (البقرة آية ٥٤) .

وبالكتاب المقدس دلائل لأشخاص أعطاهم الله موهبة النبوة فقط ولكنهم لم يكونوا في مركز لتطبيق توجيهاتهم. البعض من هؤلاء رجال الله القديسين الذين لا حول لهم ولا قوة في مواجهة مواقف عصيرة ونبذ رسالتهم وتوجيهاتهم هؤلاء الأنبياء : لوط ، يونان ، دانيال ، عزرا ، يوحنا المعمدان ؛ هؤلاء استطاعوا تبليغ الرسالة ولكنهم لم يلزموا بالشرع . إن يسوع المسيح النبي القدس بكل أسف يتسمى لهذا النسق من الأنبياء . إن إنجيل المسيحيين يؤيد هذا عندهما سحبوا المقبوض عليه كان يُظن أنه يسوع وقدموه إلى الوالي الروماني بيلاطس البنطى بتهمة الترد . أكده على موضوع (١) مقنع في دفاعه ليدحض التهمة الباطلة ضده «أجباب يسوع ملكتى ليست من هذا العالم . لو كانت ملكتى من هذا العالم لكان خدّامى يُجاهدون لكي لا أسلم إلى اليهود . ولكن الآن ليست ملكتى من هنا » (يوحنا ١٨: ٣٦) هذا الدفاع أقنع بيلاطس (الوثنى) بأن يسوع ربما لم يكن في تملك تام لقواه العقلية وأنه لم يلتفت النظر إليه بأنه خطأ على الحكم فادعى ملكتوتاً روحياً فقط ، ويعنى آخر ادعى أنه نبى إلى اليهود . أحقاً هذا ؟ أجاب القس «نعم» . قلت : من ثم فإن يسوع ليس شبيه لموسى بل محمد مشابه لموسى » .

(١) جاء في إنجيل (يوحنا ٤: ٥) اقرار صريح أن يسوع لا يملك من الأمر شيئاً قائلًا «لأنظروا أنى أشكوكم إلى الآب يوجد الذى يشكوكم وهو موسى الذى عليه رجاؤكم . لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوننى لأنه هو كتب عنى . فإن كنتم لا تصدقون كتب ذاتك فكيف تصدقون كلامى » (يوحنا ٤: ٤٥-٤٧) .

٦— لا شريعة جديدة

6- No New Laws

إن موسى و محمد أتيا بشريعة جديدة وأحكام جديدة لشعبهما وإن موسى لم يعط بنى إسرائيل الوصايا العشر ولكن طقوساً شاملة مؤكدة لمداية الناس . وجاء محمد – صلى الله عليه وسلم – إلى شعب يفطُّ في المهمجية والجهالة . إنهم يتزوجون أمهاتهم ^(٧) ، و Ashtonروا بآد البنات ، وأنهم مدمون لآخر ، زناة عبدة أوثان و مولعون بالميسر بحسب ترتيب الأيام ^(٨) .

ويصف جيوبون Gibbon العرب قبل الإسلام في كتابه (إخحطاط وسقوط الإمبراطورية الرومانية) فيقول : العرب قبل الإسلام «إنسان وحشى غالباً عديم الإحساس يصعب تمييزه عن باقى الخليقة الحيوانية . وبصعوبة بالغة لا يوجد أى شيء للتمييز بين الإنسان

(٧) كان بنو إسرائيل هكذا [١] رأواين يضطجع مع زوجة أبيه يعقوب (توكوين ٢٢: ٣٥) ; أبشاalam يضطجع مع سراري أبيه داود (صموئيل الثاني ١٦: ٢٢) أدونيا يطلب زوجة أبيه داود من بتشيع أم سليمان (الملوك الأول ٢: ١٧)

(٨) إنه العالم القديم قبل المداية إلى التوحيد . أقرأ بتدبر ما جاء بالرسالة إلى أهل رومية (١٣: ١١- ١٤)

والحيوان في ذلك الوقت كانوا حيوانات في صور إنسان (٤).

من هذه الخصيصة البربرية فإن محمد صلى الله عليه وسلم كما يقول توماس كارلайл Thomas Carlyle قد شرف العرب فجعلهم حاملي مشاعل النور والعلم.

ولأمة العرب كان المولد من الظلمات إلى النور. وأصبحت شبه جزيرة العرب حياة متتجددة بواسطتهم. قوم رعاة فقراء. طواوفون. مغمورون في صحرائهم منذ بدء الخليقة.

انظر: هؤلاء المغمورين أصبحوا مشهورين عالميين وهذه الرقة الصغيرة من الأرض قد نمت وصارت العالم الفسيح. وفي خلال قرن من الزمان بلغت العروبة إلى غرناطة بإسبانيا وامتدت إلى دلمى بالmand تنظر وتلسمح في بهاء وعجد وبأس ويشرق نور العباقة وتشع العزبية بأنوارها على أعظم مساحة في العالم .. ، والحقيقة هي أن عمداً أعطى شعبه الشريعة والأحكام التي لم يكن لهم بها علم من قبل .

(٤) هذا هو الفكر الغربي المتعصب ضد العرب وكان لابد من التعقيب ، فالعرب في الجاهلية امتازوا بصفات أبلى عليها الإسلام . وهم ليسوا بهذه الصورة المقرضة ، بل الرومان في عصر الإمبراطورية الرومانية كانوا في جاهليتهم ووثنيتهم لا يُغرقوا عن حيوانات الغابات .

إن شهادة كارليل قد أشار إليها القرآن الكريم في قوله سبحانه :

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ
يَتَلَوَّ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لِفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾

(آل عمران ، آية ١٦٤) .

وبخصوص يسوع المسيح عندما ارتقى فيه اليهود رحماً أن يكون محتالاً بأهداف المروق عن الدين الحق وتحريف تعاليمهم . الأمر الذي افترضى من يسوع المسيح أن يبذل جهوداً جباراً ليثبت لهم أنه لم يأت بدين جديد . بشر يسوع الجديدة . وبأحكام جديدة على إلاطلاق . واقتبس كلماته التي نطق بها قائلاً « لا تظلونوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل . فإنما الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحداً ونقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل » (متى ٥: ١٧، ١٨)

وبعبارة أخرى إنه لم يأت بأى شريعة جديدة أو بأى أحكام جديدة ، إنما جاء ليكمل الشريعة القديمة . هذا ما أراده يسوع أن يفهموه . إذا لم يكن مستهزأاً بهم محاولاً التويه لتوطيد دين جديد تحت

حناجرهم (down their throats) . لا . إن رسول الله هذا لا يمكن أن يلجاً لأمور دنسة لافساد دين الله ، إنه هو شخصياً تتم الشريعة . فحافظ على الوصايا وقرالسبت وحفظه . في أى وقت يقدر يهودي واحد أن يشير إليه بإصبع الاتهام قائلاً: لماذا لا تصوم؟ أو «لماذا لا تغسل يديك قبل أن تكسر الخبز؟» هذه التهم كانت توجهه دائماً ضد التلاميذ . يقول متى في إنجيله « حينئذ جاء إلى يسوع كتبه وفرّ يسرون الذين من أورشليم قائلاً . لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ . فإنهم لا يغسلون أيديهم حينما يأكلون خبزاً » (متى ١٥: ٢) . ولكن لم تكن هذه التهم ضده أبداً . ذلك لأنه كيهودي صالح حافظ في توقير على الشريعة ، شريعة الأنبياء الذين سبقوه . وباختصار فإنه لم ينشيء دين جديد ولا أتى بشرعية جديدة مثل موسى و محمد . أليس هذا حقاً؟ سالت القدس فأجاب «نعم» فقلت : من ثم فإن يسوع ليس مثل موسى ولكن محمد مثل موسى .

٧- كيف كان رحيلهم

7- How They Departed

إن كلا من محمد وموسى قد توفاهم الله وفاة طبيعية ، ولكن وفقاً للعقيدة المسيحية فإن يسوع مات أشرميتة بقتله على الصليب . أليس هذا حقاً؟ أجاب القدس «نعم» فأثبتت من ثم أن يسوع ليس مثل موسى ولكن محمد مثل موسى .

٨- المقام السماوي 8- Heavenly abode

إن كلاماً من محمد وموسى يرقد في قبره على الأرض ، ولكن طبقاً لتعاليمكم فإن يسوع المسيح يجلس (عن يمين قوه الله - لوقا ٢٢: ٦٩). أهذا حقاً؟ وافق القس وأجاب «نعم». فقلت: من ثم فإن يسوع ليس مثل موسى ، بل محمد مثل موسى .

وبعد هذا الحوار المنطقي والمحير استطرد السيد / أحمد ديدات حديثه في شرح نص النبوة شرحاً منطقياً موضوعياً فقال :

١- إسماعيل الابن البكر

1- Ismael The First Born

بما أن القسيس قد وافق في استسلام لكل موضوع . قلت أيها القس للآن ما تناولته إنما للبرهنة فقط على موضوع واحد من النبوة كلها ذلك بتحقيق العباره «مثلك» أي «مثل موسى». إن النبوة أوفر جداً من هذه العبارة المفردة ، هذه النبوة هي «أقيم لهمنبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فه فيكلمهم بكل ما أوصيه به» (ثنية ١٨: ١٨).

إن التركيز على هذه الكلمات «من وسط إخوتهم مثلك» إن الخطاب لموسى وشعبه اليهود كجنس ذات شخصية معنوية وهكذا

عندما تقول النبوة «اخوتهم» فهى تعنى يقيناً العرب . إنك تفطن بأن الكتاب المقدس يتحدث عن إبراهيم بأنه خليل الله (١٠) . كان لإبراهيم زوجتان - سارة وهاجر . ولدت هاجر لإبراهيم ولداً . إنه الابن البكر «ودعا إبراهيم اسم ابنه الذي ولدته هاجر اسماعيل» (تكتوين: ١٦: ١٥) . «فأخذ إبراهيم اسماعيل ابنه وكان إبراهيم ابن تسع وتسعين سنة حين خُتن في لحم غرلته وكان اسماعيل ابن ثلاثة عشر سنة حين خُتن في لحم غرلته . وفي ذلك اليوم عينه خُتن إبراهيم واسماعيل ابنه» (تكتوين: ١٧: ٢٣-٢٦) .

وحتى من العمر ١٣ سنة كان اسماعيل الابن الوحيد من نسل إبراهيم عندما أقرَ الله الميثاق مع إبراهيم (١١) .

ولقد وهب الله إبراهيم ابنًا آخر من سارة أسماء اسحاق ، الذي كان أصغر بكثير من أخيه اسماعيل .

٢- العرب واليهود

إذا كان اسماعيل واسحاق أبناء الوالد نفسه إبراهيم ، إذن فهنا أخوان وهكذا فإن أبناء أحدهما هم إخوة لأبناء الآخر . إن أبناء اسحاق

(١٠) (نسل إبراهيم خليلك إلى الأبد) (أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٧) : (نسل إبراهيم خليلي) (اشعياء ٤١: ٨) .

(١١) (اما أنا فهوذا عهدى معك وتكون أبا لجمهور من الأمم) (تكتوين ١٧: ٤) .

هم اليهود وأبناء اسماعيل هم العرب . وبناءً على ذلك فإنهم إخوة أحدهما للآخر . ويؤكد الكتاب المقدس هذه الحقيقة « وأمام جميع إخوته يسكن » (تكويرن ١٦: ١٢) .

وعند وفاة اسماعيل يقول التوراة: « وهذه سنوحياة اسماعيل . مئة وسبعين وثلاثون سنة . وأسلم روحه ومات وانضم إلى قومه . وسكنوا من حويلة إلى شور التي أمام مصر حينما تجلى نحو أشور . أمام جميع إخوته (١٢) نزل » (تكويرن ١٧: ٢٥ ، ١٨) .

إن أبناء إسحاق هم إخوة لأبناء اسماعيل وينفسون النطف فإن محمدًا من وسط إخوة بني اسرائيل ذلك لأنه من سلالة إسماعيل بن إبراهيم . هذا بالحقيقة كما تنبئ به النبؤة « أقيم لهمنبياً من وسط إخوتهم » (تشنية ١٨: ١٨) . وهناك تذكر النبؤة بوضوح أن النبي الآتي الذي هو مثل موسى والذي سيظهره الله ليس من (أبناء بني اسرائيل) ولا من (بين أنفسهم) ولكن (من وسط إخوتهم) من ثم كان محمدًا هو من وسط إخوتهم .

(١٢) إن المراد من (إخوتهم) أبناء العمومة لقول التوراة « وأوص الشعب قائلاً أنت مارون بتخ إخوتكم بني عيسو الساكدين في سعير » (تشنية ٤: ٢) . « وأرسل موسى رسلاً من قادش إلى ملك أدوم . هكذا يقول أخوه اسرائيل قد عرفت كل المشقة التي أصابتنا » (عدد ٢٠: ١٤) .

٣- وأجعل كلامي في فمه

3- Words in the Mouth

تستأنف النبوة قوله «وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به» (ثنية ١٨: ١٨). ماذا تعني النبوة «وأجعل كلامي في فمه» أنت تشاهد عندما أسألك أيها القس أن تفتح التوراة على سفر التثنية ، الإصلاح الثامن عشر ، والعدد الثامن عشر في البداية ، وإذا طلبت منك أن تقرأ ، وإذا ما قرأت هل أجعل كلامي في فكك ؟ أجاب القس : «لا». ولكن مستأنفًا كلامي «فإذا أردت أن أعلمك لغة باللسان العربي» تلك اللغة التي لا تعلم عنها شيئاً. فإذا ما طلبت منك أن تقرأ أو تتلو القراءة عنى فيها أنطق به على سبيل المثال :

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ إِنَّ اللَّهَ الصَّمَدَ ۝ لَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ وَلَمْ يُوْلَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ ﴾

(سورة الاخلاص)

أما أضع هذه الكلمات التي لم تسمع عنهاً من قبل عن لسان أجنبي التي تنطق بها الآن. في فلك ؟

وافق القس قائلاً بالحق أنه هكذا. ثم قلت وبأسلوب مشابه في تنزيل القرآن كان جبريل يجعل كلام الله في فم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وحياً فنزل به جبريل على قلب الرسول ليكون من المرسلين ..

والنص من التوراة يقول «وأجعل كلامي في فه فيكلمهم بكل ما أوصيه به» (تشية ١٨: ١٨).

إن التاريخ يحدثنا عن محمد صلى الله عليه وسلم عندما بلغ من العمر أربعين عاماً كان يتبع في غار حراء . الذي يبعد حوالي ثلاثة أميال شمال مدينة مكة المكرمة . في هذا الغار نزل إليه جبريل رئيس الملائكة في ليلة ٢٧ من رمضان شهر الصيام المبارك وأمره بلبسان عربي مبين قائلاً : أقرأ . امتلأ محمد رعباً ودهشة وحيرة . فأجاب قائلاً : ما أنا بقارئ . فأعاد عليه جبريل أمره قائلاً : أقرأ ، ثم أعاد ثالثة قائلاً : أقرأ باسم ربك الذي خلق . والآن قد أدرك محمد أن ما أمره به الملائكة إنما يعيد تلاوة نفس الكلمات التي وضعها في فه .

﴿ أَقْرَأْ إِسْمِرِيْكَ الَّذِي خَلَقَ ۖ خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلِقٍ ۖ أَقْرَأْ وَرِبِّكَ الْأَكْرَمِ ۖ الَّذِي عَلَمَ بِالْقَلْمَرِ ۖ عَلَمَ الْإِنْسَنَ مَا لَمْ يَعْلَمَ ۚ ﴾

(سورة العلق ، الآيات ١ - ٥) هذه الآيات الخمس هي أول نزول القرآن الكريم . وهي صدر سورة العلق .

٤- الشاهد الصادق الأمين

4- The Faithful Witness

وعلى الفور صعد عنه الملائكة . واندفع محمد إلى بيته في رعب وجسمه

كيله يتسبب عرقاً . وطلب من زوجته الوفية السيدة خديجة أن تدثره ببغطاء ، وعندما استعاد سكينته حكى لها ما رأه وما سمعه فآمنت به وأكيدت أن الله لن يسمح بوقوع سوء عليه . أهذه الاعترافات الصريحة أهى من دجال ؟ وهل الدجالون يقدرون على الاعتراف بأن ملاك الله نزل إليهم برسالة من الأعلى . وأنهم يرتبون مأذودين من هول الموقف وأنهم يتسببون عرقاً ويندفعون إلى منازلهم وإلى زوجاتهم لاستعادة سكينتهم ؟

إن أى ناقد جهيد يمكن أن يستنتاج من ردود الفعل ومن الاعترافات الصريحة إلا أنها من إنسان صادق . إنسان أمين . رجل الحق . شريف . عادل . صادق أمين .

في الثلاثاء والعشرين سنة من حياته النبوية نزل جبريل بالقرآن الكريم على قلب محمد ليكون من المنذرين ، أليس هذا تصديق لنبوة موسى «وأجعل كلامي في فه فيكلمهم بكل ما أوصيه به» (تشنية ١٨: ١٨) . لقد كان لنزول الوحي (١٣) أثراً في الفؤاد والعقل لا يمحى ولا يزول ، ولقد أمر رسول الله صحابته الأوفياء أن يكتبوا عنه

(١٣) قال الله سبحانه «وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكُمْ لِتَكُونُ مِنَ الْمُنذِرِينَ . بِلْسَانَ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ . وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ . أَفَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمُهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ» (الشعراء ، الآيات ١٩٢-١٩٧) .

القرآن الكريم فور نزوله منجماً فضلاً عن حفظه في الصدور واستظهاره فكتبو القرآن على جريدة النخيل وعلى الجلود وعلى عظام كتف الحيوان . وجمع القرآن بترتيبه التوقيفي قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك الجمع الذي نجده اليوم في المصحف الشريف .

إن القرآن الكريم هو في الحقيقة إنجاز لنبوة موسى عليه السلام «وَاجْعَلْ كَلَامِي فِيهِ فِي كَلِمَتِهِمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتَهُ» (تثنية ١٨: ١٨) . إنه الرسول النبى الأمى . وضع جبريل الملائكة القرآن الكريم في فه باللفظ والمعنى واستظهاره رسول الله كما نزل .

٥- النبى الأمى

إن اعتكاف محمد وتعبده في غار حراء المعروف اليوم بجبل النور واستجابت له لبدء التنزيل وحياناً عن طريق جبريل الملائكة إنما هو إنجاز لنبوة في (سفر إشعياء ٢٩: ١٢) هذا نصها : «أُوْيُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَ» الكتابة . القرأن «أُوْيُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَ» **وَرَسُولُهُ الْأَمِيُّ** (الأعراف ، آية ١٥٨) . (أُوْيُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ أَقْرَأْ هَذَا فَيَقُولُ لَا أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ) (إشعياء ٢٩: ١٢) .

وَيَقُولُ اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
﴿فَقَاتَمُنُّا يَأَلَّهُ وَرَسُولُهُ الْنَّبِيُّ الْأَمِيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَكَلَمَتِهِ﴾ (الأعراف، آية ١٥٩).

(ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة) (أشعياء ٢٩: ١٢).
إن الكلمات I pray thee (أتوسل إليك. أرجوك) ليست
في النسخة العبرية الأصلية، قارن مع نسخة الروم الكاثوليك
نسخة ديوي Douay Version وكذلك مع النسخة القياسية
(فيقول لا أعرف الكتابة) إنه Revised Standard Version
الترجمة المضبوطة (ما أنا بقارئ) تلك الكلمات التي فاء بها محمد صلى
الله عليه وسلم مرتين للملائكة جبريل رئيس الملائكة عندما طلب منه
قائلاً (اقرأ).

دعنى أقتبس النص بالكامل دون كسر من طبعة سانت چيمس أو
النسخة القياسية وهي الأكثر رواجاً.
«أو يُدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويُقال له اقرأ هذا
فيقول لا أعرف الكتابة» (أشعياء ٢٩: ١٢).

ومن ألزم اللزوميات أن تعلم أنه لم تكن هناك نسخة عربية موجودة
في القرن السادس الميلادي عندما عاش محمد ودعا إلى سبيل الله!
فضلاً عن ذلك أنه كان على الاطلاق أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة
وما علمه أحد كلمه. كان معلمه خالقه لقوله سبحانه: «وَمَا يُنْطَقُ
عَنِ الْهُوَيِّ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى. عَلَمَةٌ شَدِيدُ الْقُوَى»

(النجم ، الآيات ٣-٥) . ودون أى معرفة بشرية أخجل حكمه
العلماء .

6- Grave warning

٦- تحذير خطير

«أبصر» . قلت للقسис . «كيف أن النبوة تنطبق تماماً على محمد كأنطابق القفاز في اليد . ولم نبذل أقصى جهد في النبوات لتحقيق إنجازاتها في محمد – صلى الله عليه وسلم – أجاب القس قائلاً : «إن جميع شروحاتك وتفسيراتك إنما هي فحص جيد جداً ولكن ليست ذات أهمية حقيقية بسبب أنها المسيحيون نحرز على يسوع الإله المتجسد الذي خلصنا من عبودية الخطية» ^{١٤} .

فسألت : «ليس خطيراً وليس ذو شأن؟» إن الله لن يفك
هكذا . إن الله تجاوز الكثيرون الإزعاج للتدليل على تحذيراته لكي
لا يكون للناس على الله حجة بعد النبوات ، وإن الله ليعلم أن من

(١٤) إن هذه العقيدة هي من تشریفات بولس و يبرأ منها يسوع المسيح الذي أعلن قائلاً : «فاذهبوا وتعلموا ما هو إنى أريد رحمة لا ذنبة» (متى ٩: ١٣) . أما بولس في يقول : «وأثأوا الآن إذ أعتقم من الخطية ..» (رومية ٦: ٢٢، ٢٣) ، «.... لأنه ما كان الناموس عاجزاً عنه في ما كان ضعيفاً بالجسد فالله إذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية في الجسد» (رومية ٨: ١-٧) ، «المسيح افتدانا من لعنة الناموس إفحصار لعنة لأجلنا» (غلاطية ٣: ٣، ١٣) .

الناس من هم مثلك أية القس الذين بفلتة لسانهم وإرادة قلوبهم المفيدة
يمحسمن ويسقطون كلام الله وهذا دعنا نتابع (تثنية ١٨: ١٩، ١٨) في تحذير مريع: «ويكون أن الإنسان» (نبأة ستحدث) «ويكون
أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه» (تثنية ١٨: ١٩).

وفي النسخة الكاثوليكية تنتهي بالعبارة (سأكون المنتقم) = (أنا
أطالبه) في النسخة الباليروتية . ألا تروعك هذه العبارة ! (سأخذ بالثأر
منه = سأنتقم) لا تصدق في قلبك الرعب ! إن الله الكلى الإرادة يتعد
بالنقطة . نحن نرتجف بضربات القلب إذا ما هددنا سفاح ! ومع هذا
فإنك لا تخشى وعيد الله (أنا أطالبه) في النسخة البروتستانتية (سأكون
المنتقم) في النسخة الكاثوليكية .

إن معجزة المعجزات هو العدد التاسع عشر من الإصلاح الثامن
عشر من سفر التثنية من التوراة . وفضلاً عن ذلك فيوجد إنجاز للنبأة
تنطبق بعذافيرها على محمد . لاحظ الكلمات : «وأجعل كلامي في فه
في كل ملهم بكل ما أوصيه به» (تثنية ١٨: ١٨) .

وأنا أفتح المصحف الجيد ، الترجمة الإنجليزية ، للأستاذ عبد الله
يوسف على . أفتح المصحف على السورة رقم ١١٤ (سورة الناس) ، آخر
سورة من القرآن الكريم وأظهرت له مفتاح السورة «بسم الله الرحمن
الرحيم» وكذلك ديباجة السورة رقم ١١٣ (سورة الفلق) فإن السورة
تفتتح «بسم الله الرحمن الرحيم» فالسورة رقم ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠

على التوالى في تنازل حتى السورة الأولى الفاتحة ، فإنها نفس الديباجة كمفتوح للسورة «بسم الله الرحمن الرحيم».

«وماذا تطلب النبوة؟» «فيكلمهم بكل ما أوصيه به» أى أنه سيكلمهم باسمى . وباسم من كان يتكلم محمد صلى الله عليه وسلم ؟ إنه كان يتكلم : بسم الله الرحمن الرحيم ، إن النبوة تنطبق حرفياً على محمد رسول الله .

إن ديباجة كل سورة من القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم . ما عدا سورة رقم ٩ (سورة التوبة) إن المسلم يبدأ حياته الشرعية اليومية بنفس الديباجة «بسم الله الرحمن الرحيم» ولكن المسيحيين يبدأون : «باسم الآب (١٥) والإبن والروح القدس» (متى ١٨: ١٩) .

وفما يختص بـ (سفر التثنية ١٨: ١٨، ١٩) . فقد قدمت خمسة عشرة بحثاً رشيداً من جهة كيف أن هذه النبوة تنسب إلى محمد فحسب دون عيسى عليها الصلاة والسلام .

(١٥) هذه العبارة جاءت بين هلالين وأشار إليها بأنها لم ترد في أقدم النسخ . ويقول أحد ديدات تعليقاً عليها : «إن رجال اللاهوت المسيحيين عديمو المعرفة حتى في إدراك معرفة اسم الله لأن «الله» ليس اسم ، «الآب» ليس أيضاً اسم . فما هو اسم الله ؟ اقرأ : «ما اسمه؟» بقلم أحد ديدات .

٧- المعمدان ينافق يسوع

7- Baptist Contradicts Jesus

في سالف عصر العهد الجديد نجد أن اليهود ما زالوا يتوقعون إنجاز النبوة (تثنية ١٨: ١٨) «مثلك» (١٦) (فرد مثل موسى) أشار إلى ذلك (يوحنا ١: ١٩ - ٢٥).

(وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولا وبن ليسأله من أنت. فاعترف ولم ينكر وأقر إنني لست أنا المسيح. فسألوه إذاً ماذا، إيليا أنت. فقال لكنت أنا. أنتَ أنت. فأجاب لا. فقالوا له من أنت لنعطي جواباً للذين أرسلونا ماذا تقول عن نفسك. قال أنا صوت صارخ في البرية قوموا طريق الرب كما قال إشعياء (١٧) النبي. وكان المُرسُلُونَ من الفريسيين. فسألوه وقالوا له فما بالك تعمدُ إن كنت لكنت المسيح ولا إيليا ولا النبي».

عندما ادعى يسوع بأنه مسيح اليهود. بدأ اليهود يستفسرون عن أين كان إيليا؟ فإن لدى اليهود نبوة مطابقة تلك التي تتباين معجي، إيليا (١٨)

(١٦) أشار إلى ذلك بطرس عققاً أن النبوة تنطبق على يسوع المسيح (أعمال الرسل ٣: ٢٢ - ٢٥) وهذا هو التحرير بالتأويل وتحريف المعنى. وهو استدلال متهافت - إبراهيم خليل أحد.

(١٧) استدلال من سفر (إشعياء ٤٠: ٣).

(١٨) (ملachi ٤: ٥) «ها أنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجىء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف. فيردد قلب الآباء على الأبناء».

بعضه الشانى قبل ظهور المسيح . لابد أن يأتى إلياس أولاً في مجىئه الثاني . وأثبتت يسوع عقيدة اليهود قائلاً : «.... فأجاب يسوع وقال لهم إن إيليا يأتي أولاً ويرد كل شيء . ولكنني أقول لكم إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا . كذلك ابن الإنسان أيضاً سوف يتأنم منهم . حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا^(١٩) (المعдан) » (متى ١٧: ٩-١٣) .

وفقاً لما جاء في العهد الجديد فإن اليهود لن يكون الشعب لينظر إلى عليهم إدعاء من يدعى بأنه المَسِيْح . وفي استقصائهم للحقيقة تجدوا وعانياً معضلات قاسية ليجدوا مسيحهم الحقيقي . وهذه الحقيقة يثبتها يوحنا في إنجيله قائلاً :

« وهذه هي شهادة يوحنا » (المعдан) « حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة لا وين ليسأله من أنت . فاعترف ولم ينكر وأقرَّ إنّي لست أنا المسيح » (يوحنا ١: ١٩-٢٠) .

(إن اليهود كانوا يتربون مسيحيّاً واحداً لا إثنين في نفس الوقت . فإذا كان يسوع هو المسيح فإن يوحنا لا يمكن أن يكون مسيحيّاً وهذا أمرٌ طبيعي لأنّه لن يكون مسيئاً في وقت واحد . « فسألوه إذاً ماذا . إيليا

(١٩) أشار إلى ذلك لوقا في إنجيله على لسان جبرائيل الملائكة في بشارته بيعي لزكريا رئيس الكهنة وقتئذ (لوقا ١: ١٣-١٧) .

أنت فقال لست أنا» (يوحنا ١: ٢١) (هنا فإن يوحنا المعمدان يكذب يسوع؟ فإن يسوع يقول إن يوحنا هو إيليا، ويوحنا يعارضه وينكر ما نسبه إليه يسوع بأنه إيليا) واحد من اثنين يسوع أو يوحنا لا سمح الله قطعياً لم يتكلم حقاً! ففي شهادة يسوع نفسه بأن يوحنا المعمدان كان أعظم الأنبياء بنى إسرائيل «ابتدأ يسوع يقول للج茅ع عن يوحنا لكن ماذا خرجم لتنظروا أنبياً . نعم أقول لكم وأفضل من نبى . فإن هذا هو الذى كتب (٢٠) عنه ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهىء طريقة قيامك . الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان» (متى ١١: ٧-١١).

ونحن المسلمين نعرف يوحنا المعمدان المسمى في القرآن الكريم ببيحى بن كريما عليه السلام . ونحوه نؤمن به ونقره بأنه نبى الله حقاً . والنبوى القدوس يسوع المسيح معروف عندنا باسم عيسى بن مريم عليه السلام . وهو في تقديرنا واحدٌ من الرسل أولى العزم رسول الله الإله الكلى القدرة . كيف يمكن لنا نحن المسلمين أن ننسب كذباً لأى أحد منها؟ ونحوه ترك هذه المشكلة بين يوحنا ويسوع للمسيحيين ليجدوا لها الحل لأن كتبهم المقدسة يتکاثر فيها التناقضات والاختلافات التي كانوا يدلّسون بها زيادة بأنها «أقوال يسوع الغامضة» فنحو

(٢٠) كتب عنه (ملخي ٤: ٥-٦) «ها أنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجىء الرب العظيم والخوف . فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم ..» .

ال المسلمين حقيقة نهتم بالسؤال الأخير الذي طرح إلى يوحنا المعمدان طرحة صفوة من اليهود قلائلين : «أَلَّئِبِي أَنْتَ . فَأَجَابَ لَا» (يوحنا ١: ٢١).

٨- الأسئلة الثلاثة !

8- Three Questions!

فضلاً . لقد طرح ثلاثة أسئلة مختلفة ومتميزة إلى يوحنا المعمدان والتي أجاب عليها - على الأسئلة الثلاثة - بإجابة تأكيدية « لَا » .

ولإجمال القول وتلخيص الشرح :

- ١ - هل أنت المسيح ؟
- ٢ - هل أنت إيليا ؟
- ٣ - هل أنت النبي ؟

غير أن الرجال المتضلعين في العلم في البلاد المسيحية وبكيفية ما سؤالين ضمنين هنا ولتوسيع الازدواج بأن اليهود قطعياً لديهم ثلاثة نبوءات منفصلة في أذهانهم عندما كانوا يستفهمون من يوحنا المعمدان . دعونا نقرأ احتجاج اليهود في هذه الأعداد من النص الآتي « فسالوه وقالوا له فما بالك تُعْمَد إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبي » (يوحنا ١: ٢٥) .

- ١ - لست المسيح .
- ٢ - ولا إيليا .
- ٣ - ولا النبي .

إن اليهود كانوا ينتظرون إنجاز تحقیق النبوات ، الثلاث واحده بشأن
مجيء المسيح والثانية بشأن مجيء إيليا والثالثة بشأن مجيء ذلك النبي .

٩- النبى

إذا تحسن الأمর في أي الكتاب المقدس الذي يحوى فهرس كلمات أو
إحالة في حاشية ، حينئذ سنجد في الحاشية حيث هذه الكلمات
«النبي» أو «ذاك النبي» التي ترد في إنجيل (يوحنا ١: ٢٥) بأن
هذه الكلمات تشير إلى النبوة الواردة في سفر (الثانية ١٨، ١٥) .
وهذا نصها : «يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَبِيًّا مِّنْ وَسْطِكَ مِثْلَكَ .
لَهُ تَسْمِعُونَ . هَذَا كَلَامُ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى . أَمَّا كَلَامُ اللَّهِ : «قَالَ لِي
الرَّبُّ قَدْ أَخْسَنْنَا فِي مَا تَكَلَّمُوا . أَقِيمْ لَهُمْ نَبِيًّا مِّنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ
وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِيهِ فِي كَلِمَتِهِمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتَهُ بِهِ»
(ثنية ١٨، ١٧: ١٨) .

وأن ذلك «ذاك النبي» — «النبي الذي يشابه موسى» كما جاء
في النص (مثلك) . فإننا قد أقنا البراهين والحجج في فيض من الوضوح
بأن هذه النبوة إنما تتنبأ عن محمد لا يسوع المسيح عليها صلوات الله
وسلامه .

ونحن المسلمين لا ننكر بأن عيسى عليه السلام هو المسيح (٢١) المبعوث رسولاً نبياً إلى بني قومه بني إسرائيل . وإننا لاننازع ولا ننأضل «الألف نبوة وواحد» التي يدعى بها المسيحيون والتي تتوافق في أسفار العهد القديم تتنبأ عن مجده المسيح .

إن ما نقوله هو ما جاء بسفر (التشية ١٨: ١٨) لا يشير إطلاقاً إلى يسوع المسيح ولكنها نبوة صريحة واضحة تتنبأ عن النبي المقدس محمد رسول الله وخاتم النبيين .

وابتعد عنى القس في منتهى الأدب قائلاً: إنها مباحثة خطيرة ومهمة للغاية . وهو يود من كل قلبه أن يأتي يوم ليخاطب الطائفة في هذا الموضوع . لقد مضى عقد ونصف (عشر سنوات وخمس سنوات) منذئذ إلى وقتئذ وما أزال أترقب هذا الامتياز .

إننى أعتقد أن القس كان مخلصاً عندما رحب بي وهذا العرض من البحث العلمي الرشيد غير أن التحزب والتحيز تقتل بقسوة . مثل هذا اللقاء ! ومن ذا الذى يرغب فى أن يفقد خرافه (يفقد شعب الكنيسة) .

(٢١) الكلمة الأرامية «الْمَسِيَّا» أى الممسوح بدهن المسحة والمملوء بالروح القدس «فأخذ صموئيل قرن الدهن ومسحه في وسط إخوته وحلَّ روح الرب على داود من ذلك اليوم فصاعداً» (صموئيل أول ١٦: ١٣) .

١٠- الاختيار الصعب

إلى حلان المسيح أقول : لماذا لا تطبقون الاختبار الصعب ذلك الاختبار الذى أراده معلمكم تطبيقه على كل من يدعى النبوة أن يسوع المسيح قال :

« احترزوا من الأنبياء الكاذبة الذين يأتونكم بشباب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة . من ثمارهم تعرفونهم . هل يجتنبون من الشوك عنباً أو من الحَسَكَ تيناً . هكذا كل شجرة جيدة تصنع ثماراً جيدة . وأما الشجرة الرديئة فتصنع ثماراً رديئة . لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع ثماراً رديئة ولا شجرة رديئة تصنع ثماراً جيدة . كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تُقطع وتُلقى في النار . فإذا من ثمارهم تعرفونهم » (إنجيل متى ٧: ١٥ - ٢٠) . لماذا تخشون تطبيق هذا الاختبار على تعاليم محمد ؟ إنكم ستجدون في آخر رسالة من الله - القرآن الكريم - الإنحصار الحقيقي لتعاليم موسى وعيسى ، التي تفى باحتياجات البشرية السلام والسعادة .

قال الفيلسوف البريطانى برنارد شو George Bernard Show « إنى أعتقد أن رجلاً مثل محمد لو تسلم زمام الحكم المطلق في العالم بأجمعه لتَمَ له النجاح في حكمه ولقاد العالم بأسره إلى الخير وحلَّ مشاكله على وجه يحقق للعالم السلام والسعادة المنشودة » .

(چورچ برنارد شو)

١١- الأعظم

11- The Greatest

جاءت مجلة التايم «Time» الأسبوعية الصادرة بتاريخ ١٥ يوليو ١٩٧٤، بنسخة من الآراء لعدد متنوع من المؤرخين ، والكتّاب ، والرجال العسكريين ورجال الأعمال وغيرهم حول موضوع من هم أعظم قادة في التاريخ؟ قال البعض : [هتلر] وقال آخرون [غاندي] و[بودا] و[لنكولن] ونظائرهم . ولكن چوليوس ماسرمان Jules Masserman في التحليل النفسي وضع المقاييس على الفور بإعطاء المعاير الصحيحة التي بها نحكم فقال : «ينبغي على الزعماء أن يحتلوا ثلاثة وظائف» هي :

- ١- التزويد بالرفاهية للتقدم .
- ٢- التزويد بالمنظمات الاجتماعية التي يشعر الناس فيها بالأمن .
- ٣- تزويد هذه المنظمات بوحدة قياسية من العقائد .

بهذه المعاير الثلاثة بعاليه أخذ يبحث في التاريخ ويخلل : هتلر، باستير، قيصر، موسى. كونفوشيوس والنبي لوط واستنتاج أخيراً أن : «أناساً مثل باستير وسالك Salk هم قادة في الإحساس الأول . وأناساً مثل غاندي وكونفوشيوس من الجهة الواحدة . والاسكندر وقيصر وهتلر من الجهة الأخرى هم زعماء الإحساس الثاني وربما يكون الثالث يسع ، وبودا ينتميان إلى الفئة الثالثة وحدهم . وربما

يكون أعظم القادة في كل الأزمان هو محمد، وحد الوظائف الثلاث.
وأقل درجة منه «موسى» الذي قام بالمثل.

وفقاً للأهداف القياسية التي وضعها بروفيسور جامعة شيكاغو
الذى اعتقد أنه يهودي — فإن يسوع وبودا أصلاً في الصورة (عظماء قادة
الجنس البشري) لكن مطابقة غريبة في زمرة موسى و محمد معاً وهكذا
يضافى معياراً أبعد للمشكلة بأن يسوع ليس مثل موسى . ولكن محمد
مثل موسى . (ثنية ١٨: ١٨) [مثلك].

وفي الختام أنهى باقتباس عن قسيس موقر مفسر للكتاب المقدس ينجز
نحو معلمه «يسوع المسيح» يقول :

«إن المعيار الأساسي لمعرفة النبي الحقيقي هي السمات الأخلاقية
لتعاليمه» — البروفيسور دومولو . Prof. Dummelow

وقال يسوع المسيح :
«إذا من ثمارهم تعرفونهم» (متى ٧: ٢٠).



والحمد لله الذي هدانا لهذا . وما كنا لننجد لولا أن هدانا الله ،
والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الرحمة المهدى ، والنعمنة المسداة
وعلى آلة وصحبه الأئمة المداة .

٩ رمضان ١٤٠٨ هـ
٢٥ أبريل ١٩٨٨ م

ترجمة وتعليق
إبراهيم خليل أحمد
سابقاً / أستاذ قسيس بكلية اللاهوت الإنجيلية بأسيوط



الفهرس

رقم الصفحة

٥	مقدمة
١٣	البابا أو كيسنجر
١٥	الرقم ١٣ السعيد
١٦	لماذا لا شيء
١٧	لا واحدة بالإسم
١٨	ما النبوة
١٩	نبياً مثل موسى
٢١	ثلاثة أمور غير متشابهة
٢٢	الأب والأم
٢٢	الميلاد والمعجزة
٢٤	عقد الزواج
٢٥	يسوع رفضه الناس
٢٦	ملكة هنـم بالأمور الأخرى

٤٩	□ لا شريعة جديدة
٣٢	□ كيف كان رحيلهم
٣٣	□ المقام السماوي
٣٣	□ إسماعيل الابن البكر
٣٤	□ العرب واليهود
٣٤	□ وأجعل كلامي في فه
٣٧	□ الشاهد الصادق الأمين
٣٩	□ النبي الأئم
٤١	□ خذير خذير
٤٤	□ المهدان ينافق يسوع
٤٧	□ الأسئلة الثلاثة
٤٨	□ النبى
٥٠	□ الاختيار الصعب
٥١	□ الأعظم

رقم الإيداع : ١٩٨٨ / ٥٨١٢

هذا الكتاب

□ تنبأ موسى قائلاً «أقِمْ هُمْ نَبِيًّا مِّنْ وَسْطِ إِخْرَوْهُمْ مُّثْلِكَ وَاجْعَلْ كَلَامِيْ فِيْهِ فِيْكُلَّهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْهِ بِهِ» ..

[أشعياء ١٨: ١٨]

٢ - وأجعل كلامي في فه :

تنبأ أشعيا عن نزول جبرائيل الملائكة على محمد الرسول النبي الأمي ، فقال «أوَيَدْفَعُ الْكِتَابَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيَقَالُ لَهُ أَفَرَا هَذَا فِيْقُولُ لَا أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ» [أشعياء ٢٩: ١٢ .. ٢٩] وتنزل أول آيات القرآن الكريم على محمد :

أَفَرَا يَا سَمِّيْرَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ
أَفَرَا وَرَبِّكَ الْأَنْجَرُمُ ② الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَ ③ عَلِمَ
الْإِنْسَنَ مَا لَهُ يَعْلَمُ ④

فَلَمْ يَتَأْهَلْ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةِ سَوَامِيْ بَيَّنَتَا وَبَيَّنَكُمْ الْأَنْعَبَدَ
إِلَّا اللَّهُ وَلَا شَرِيكَ لَهُ شَيْعًا وَلَا يَتَخَذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ
اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ⑤

الناشر

دار العناد